القتلى يعلنون العصيان

على رقاب سادة القبيلة .

يا إخوتي القتلى
اكتب اسماءكم الجميلة
وأجدل الحبلا ؛

يدير من فراش محظيتهِ
مؤتمراً يبحث فقر آسيا
يدير من فراش محظيته
مؤتمراً للسلم في اوروبا

ومصنعاً للكعك والنابالم

رأيت رأي العين جيمس بوند
لتوّه يخرج من حمّام
معتمراً عمامة هندية
ونصفه الاسفلُ
ملفوف بكوفية جدي الناصعة !
سمعت في الوادي صراخ امرأة مذعورة
بحثت عن مسدسي
فارتجفت أمي
وهزت يدها المبتوره :
« يا كبدي
يا ولدي »
ولعلع المؤذن العجوز من مئذنة قريبه :
« الله أكبر
اللا ... ه أكـ كـ .. ـبر » ..

كل صباح أنحني تحيةً
لعلبة البريدِ
(أوامر الشرطة والضريبه
وصورة من مكتب السياحة
لدولة غريبه ..
تنصهر الارض على وريدي !

على مرامي بصر الأعمى ،
على مداخل البيوت
مدينة يدعونها بيروت .

.....
أيديكم يا إخوتي
أيديكم !
لأنني أموت
أيديكم
أيدي ..

تبرق أعواماً .. ولا تجلجل الرعود
ترعد أعواماً .. ولا ينهمر المطر
تمطر يوماً
ساعةً
دقيقة
تعشوشب الحقيقة !

ـ أيتها الصبيه
من الذي أهداك هذي الوردة السحرية ؟
ـ قافلة عادت من الحجِّ
الى رحاب الموت في الاوجِ
وأعلنتْ نضجي
ـ أيتها الصبيه
من الذي زاد على مَهرك مهر أمي
ـ الفارس الآتي
على جواده الابيض ملء حلمي !
ـ هذا دمي الصارخ في البريّه

هذا جواد الموت يا غاليتي
وفارس الحرية ..
هاتي يديك ، وانهضي ،
أيتها الصبيه

علّمني القاتل
أن أنبش الجرائد اليومية
أن أحصيَ القتلى على جدرانها السود ،
وأن أنتظر البقية
علمني القاتل .
أن ارفض النوم على مقاعد الحديقه
تحت ظلال الحزن والمنيه
علمني القاتل
أن أجعل القتلى
جسور الكرة الارضيه !

أعود اليكم

مع العشب بين خلايا المطر
وفي عندليب تنفض
ونجم من الوحل أومض
أعود اليكم
بتفاحتي والحجر
أعود اليكم
وأطلق موتي عليكم

(الاتحاد ٧٣/٥/١١)